تطور العلاقات العراقية – الصينية وسبل تعزيزها دبلوماسياً واقتصادياً

أ.م.د. نادية فاضل عباس فضلي

مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية – جامعة بغداد

nadia.fadil@cis.uobaghdad.edu.iq

الملخص:

شهدت العلاقات العراقية – الصينية خلال العقدين الاخيرين تطورات ملحوظة، وتعد العلاقات بين البلدين إنموذجاً لعلاقات استراتيجية ناشئة وملحوظة في منطقة الشرق الأوسط، اذ تطورت هذه العلاقات بعد تغيير النظام السياسي في العراق في العام ٢٠٠٣، وهذا التطور يعود لعدة متغيرات وعوامل جيوسياسية واقتصادية ودبلوماسية ، وتاريخياً تعود العلاقات بين العراق والصين الى منتصف القرن العشرين عندما اعترفت الصين باستقلال العراق في العام ١٩٥٨ ، وانضمت الصين الى جهود دعم التنمية الاقتصادية في العراق، وتعد العلاقات – الصينية مثالاً للشراكة الاستراتيجية المتنامية بين دولة غنية بالموارد الطبيعية مثل العراق وقوة اقتصادية عملاقة كالصين ، والاخيرة تعد المستورد الاكبر للنفط العراقي اذ تشكل صادرات النفط غالبية التبادل التجاري بين الدولتين ،وعلى الصعيد الدبلوماسي ايضاً هناك تعزيز للحوار الدبلوماسي عبر الزيارات المتبادلة بين الدولتين وما يمكن ان يلعبه العراق من دور محوري في مبادرة الحزام والطريق لموقعه الجغرافي المتميز في الشرق الاوسط مما يعزز علاقاته مع الصين ويمنح العراق فرصة ممتازة لتطوير اقتصاده.

الكلمات المفتاحية: (الصين، طريق الحرير، العراق، التنمية الاقتصادية، الدبلوماسية).

The development of Iraqi-Chinese relations and ways to enhance them diplomatically and economically

Assist.Prof.Dr .Nadia Fadil Abbas Fadle

Center for Strategic and International Studies/ University of Baghdad

nadia.fadil@cis.uobaghdad.edu.iq

Abstract :

Iraqi-Chinese relations have witnessed remarkable developments over the past two decades, and the relations between the two countries are a model for emerging strategic relations in the Middle East region, as these relations developed after the change of the political regime in Iraq in 2003. This development is due to several geopolitical, economic and diplomatic factors. Historically, relations between Iraq and China date back to the mid-twentieth century when China supported Iraq's independence in 1958 and joined efforts to support economic development in the country. The relations between Iraq and China are an example of the growing strategic partnership between a country rich in natural resources like Iraq and a giant economic power like China. The latter is the largest importer of Iraqi oil, as oil exports constitute the majority of trade exchange between the two countries. On the diplomatic level, there is also an enhancement of diplomatic dialogue through mutual visits between the two countries and the pivotal role that Iraq can play in the Belt and Road Initiative due to its distinguished geographical location in the Middle East, which strengthens its relations with China and gives Iraq an excellent opportunity to develop its economy.

Keywords: (China, Silk Road, Iraq, Economic Development, Diplomacy).

المقدمة :

تعد العلاقات العراقية – الصينية من العلاقات الجيدة والمتطورة على صعيد العلاقات الدولية ولم يشوبها التوتر في اي حقبة من الحقب ، وهي علاقات متجذرة اذ كان العراق يعد طريقاً حيوياً من مسالك طريق الحرير القديم، وحديثاً تزايدت اهمية هذه العلاقات بعد سقوط النظام السياسي في العراق في العام ٢٠٠٣ ، اذ اصبحت الصين شريكاً استراتيجياً مهماً للعراق في العديد من المجالات الاقتصادية والسياسية ، ففيما يتعلق بالجانب الاقتصادي تعد الصين من اكبر الشركاء التجاريين للعراق واحد اكبر المستثمرين في قطاع الطاقة العراقي، ومن جهة اخرى تعد الصين اكبر مستورد للنفط العراقي ويشكل العراق جزءاً مهماً من مبادرة الحزام والطريق الصينية والتي تهدف الى تعزيز التجارة والبنية التحتية العالمية، كما تستثمر الصين في مجالات إعادة الاعمار وبناء الموانئ والطرق والجسور .

وفي الجانب الدبلوماسي والسياسي تسعى الصين الى اقامة علاقات متوازنة مع جميع القوى السياسية العراقية والوقوف بنفس المسافة من الجميع ، فالصين تدعم وحدة واستقرار العراق وتؤيد الجهود الدولية لمكافحة الإرهاب واعادة الاعمار.

اهمية البحث: تعد العلاقات العراقية – الصينية من العلاقات الثنائية ذات الأهمية الاستراتيجية للطرفين نظراً للعديد من العوامل السياسية والدبلوماسية والاقتصادية والجيوسياسية، فضلاً عن موقع العراق في مشروع طريق الحرير المهم للطرفين وخاصة في مجال التجارة والاستثمار، فالصين تعد اهم الشركاء التجاريين للعراق اذ تستورد الصين النفط العراقي بكميات كبيرة مما يعزز التعاون في مجال الطاقة، بالمقابل اهمية تطوير هذه العلاقات بالنسبة للعراق من خلال توفر التوازن في العلاقات الدولية مما يتيح للعراق تعزيز دوره كلاعب متوازن بين القوى الدولية من خلال تنويع شراكاته والخروج من حلقة هيمنة الولايات المتحدة الامريكية والغرب.

هدف البحث : يهدف البحث الى فهم العلاقات العراقية – الصينية من ابعاد متعددة وهي :

أ. فهم طبيعة العلاقات السياسية ويتطلب موضوع البحث دراسة تاريخ العلاقات الثنائية بين الدولتين وكيف تطورت من مرحلة الاعتراف المتبادل والتعاون المحدود الى الشراكة الاستراتيجية .

ب. تحليل وفهم دور الصين كقوة دولية في السياسة الاقليمية والتركيز على دورها في العراق ما بعد العام ٢٠٠٣ .

ج. تقييم تأثير العلاقات السياسية والاقتصادية بين الدولتين وتأثير استقرار العراق على نمو وتطور العلاقات في ظل الشراكة الاستراتيجية.

د. تحليل الشراكة الاقتصادية ويتضمن معرفة حجم الاستثمارات الصينية في العراق خاصة في مجال الطاقة اي النفط والغاز والبنى التحتية .

هـ. دراسة مبادرة الحزام والطريق ودورها في تعزيز العلاقات بين الدولتين.

اشكالية البحث: بالرغم من تطور العلاقات العراقية – الصينية الا ان هناك العديد من الاشكاليات التي يطرحها البحث من خلال بعض التساؤلات:

١ – كيف تؤثر السياسات الدولية والاقليمية على طبيعة العلاقات العراقية – الصينية؟

٢–ما هو تأثير مبادرة الحزام والطريق على الاقتصاد العراقي؟

٣–كيف يمكن للعراق تحقيق توازن بين علاقاته مع الصين من جهة والولايات المتحدة الامريكية والغرب من جهة اخرى؟

٤– وهل ستبقى الولايات المتحدة الامريكية عقبة أمام تطوير وتوسيع العلاقات العراقية – الصينية مستقبلاً؟.

فرضية البحث: ان استمرارية تطور العلاقات العراقية – الصينية يستند الى التقدم الملحوظ في تطوير المصالح الاقتصادية والدبلوماسية المشتركة اذ تؤدي التحولات الاقليمية والدولية الى تعزيز التعاون بين البلدين في مجالات الطاقة والاقتصاد والبنية التحتية مع امكانية تطور هذه العلاقة الى شراكة استراتيجية شاملة مستقبلاً.

منهجية البحث : تستخدم الدراسات السياسية في حقل العلاقات الدولية عدة مناهج لدراسة العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية بين الدول، وموضوع بحثنا يستخدم عدة مناهج فالمنهج التاريخي يعد من المناهج الأساسية لدراسته وتتبع تطور العلاقات العراقية – الصينية عبر مراحل مختلفة ، أضافة الى المنهج التحليلي الذي يركز في دراسة العوامل المؤثرة في تطور هذه العلاقات وتفسيرها وفقاً المتغيرات الاقليمية والدولية.

هيكلية البحث: لدراسة تطور العلاقات العراقية – الصينية يمكننا تقسيم البحث الى المباحث الآتية:

المبحث الأول: الجذور التاريخية لتطور العلاقات العراقية الصينية

المبحث الثاني: الابعاد الاقتصادية لتطور العلاقات العراقية- الصينية بعد العام ٢٠٠٣

المبحث الثالث: الابعاد الدبلوماسية والسياسة لتطور العلاقات العراقية – الصينية ومستقبلها مع مقدمة و خاتمة واستنتاجات للبحث

المبحث الأول: الجذور التاريخية لتطور العلاقات العراقية – الصينية

عند الحديث عن العلاقات العراقية – الصينية تاريخياً نجد أن عامل التاريخ لا يمكن تجاوزه ، وهو الاساس الذي تسند وترتكز عليه العلاقات بمجملها، فالعلاقات العربية – الصينية يعود تأريخها الى ما يتجاوز ٢٠٠٠ سنة ، ولبلاد الرافدين لوحدها اكثر من الف سنة في تلك العلاقات، وتشير العلاقات والشواهد التاريخية بأنها كانت علاقات ودية ومتينة ، فالعراق يعد مهد الحضارات القديمة وكذا الحال بالنسبة لحضارة الصين العريقة والمتميزة، مما جعل الحضارتين تسهما اسهاماً عميقاً في حياة البشرية جمعاء، لذا نجد ان العلاقات المؤرخة بين البلدين تعود للقرن الثامن الميلادي، وان الصينيين عرفوا المنطقة العربية منذ عصر "اسرة هان"* [١]

وبلغت العلاقات بين الحضارتين اوج ذروتها وتطورها في عهدي الخليفتين «ابو جعفر المنصور»، و « هارون الرشيد» وخاصة في المجالات التجارية والاجتماعية والسياسية وتشير الشواهد التاريخية الى قيام الامبراطور الصيني " لي هنغ» الثامن بالتقدم بطلب بالحصول على دعم عسكري كبير من الخليفة العباسي « ابو جعفر المنصور» لاخماد ثورة نشبت في العام ٧٥٦ الميلادي، وارسل الاخير المقاتلين لدعم الامبراطور الصيني واستقر بعض المقاتلين وعاشوا في اراضي الصين بدلاً من العودة الى بلادهم وكونوا اسر وعائلات جديدة في المجتمع الصيني.[٢]

ويمكن تلخيص العلاقات العراقية – الصينية بثلاث مراحل اساسية:

المرحلة الاولى : تأسيس العلاقات بين العراق والصين في العام١٩٥٨

لم تكن هناك اي علاقات سياسية للعراق مع الصين في بداية العهد الملكي، لان العراق كانت سياسته تتماشى مع توجهات بريطانيا والرؤى الغربية، وكانت الصين قد خضعت للسيطرة البريطانية حتى العام ١٩٤٣ ، وكان العراق قد وافق على تعيين اول مندوب فوق العادة ووزيراً مفوضاً للصين في بغداد، وذلك يعد اول تمثيل دبلوماسي عالي

المستوى في عهد الدولة العراقية الحديثة، وبالرغم من توجه اهتمام الصين الشعبية بالعراق بعد العام ١٩٤٩ ،الا ان ذلك لم يؤدي الى أي تقدم ملحوظ وذلك لخضوع العراق لدائرة النفوذ الغربي آنذاك والذي كانت ترفضه الصين الشعبية ، واستمر هذا الوضع حتى قيام النظام الجمهوري في العراق بقيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ مما قاد الصين إلى تأسيس علاقات سياسية رسمية على مستوى رفيع مع جمهورية العراق [٣]

ومن جانب اخر اعلن العراق اعترافه بجمهورية الصين الشعبية في ١٨ تموز ١٩٥٨ ، اذ جاء ذلك في البيان الذي اعلنه رئيس الوزراء العراق "عبد الكريم قاسم " ((بشأن الاعتراف بالصين في ضوء الموقف الودي للصين الشعبية اتجاه شعب العراق واعلان الاعتراف بجمهورية الصين الشعبية واصدار اعلان رسمي))، كما ذكر رئيس جمهورية الصين الشعبية "ماوتس تونغ" في الكلمة الافتتاحية للمؤتمر الوطني الثامن في العام ١٩٥٨ للحزب الشيوعي الصيني قائلاً ((ان الثورة العراقية جزء لا يتجزأ من نضال العالم ضد الامبريالية على شن هجوم عسكري على العراق فلا يمكننا تجاهله ولا يمكن تجاهل البلدان المحبة للسلام في العالم له)) [٤]

وكانت العلاقات بين الدولتين قد نهضت وانتعشت في عهد الزعيم" عبد الكريم قاسم" فقد وقع الطرفان اربعة اتفاقيات تجارية وقاما بتشكيل لجان مشتركة لمتابعة تنفيذ الاتفاقيات، وبالرغم من التطورات السياسية التي شهدها العراق الا ان الصين طورت العلاقات بشكل أكبر، فقد ادى التنافس الجيو سياسي الايديولوجي الصيني – السوفيتي الى تنمية العلاقات العراقية – الصينية، وتم في العام ١٩٧١ توقيع اتفاقيتين فنيتين واقتصاديتين مهمتين، واستمر البلدان بالحفاظ على علاقتهما الثنائية بالرغم من ضغوط الاتحاد السوفيتي الكبيرة على حكومة العراق لتخفيضها، وفي عقد الثمانينيات من القرن الماضي تطورت العلاقات اقتصادياً وعسكرياً وخاصة اثناء الحرب العراقية– الايرانية اذ عدت الصين اكبر العملاء العسكريين اذ طيلة الحرب جاءت ما يقارب ٩٪ من الاسلحة من الصين وبقيمة ٤,٢مليار دولار ، وفي العام ١٩٨٧ اصبح العراق احد اكبر اسواق العمالة الصينية بقيمة ٦٥٧,٦٧ مليون دولار امريكي، وكما ان للصين مشاريع مقاولات في العراق ما تقارب ٦٧٠,٠٤مليون دولار [٥]

المرحلة الثانية: العلاقات العراقية – الصينية في عقد التسعينيات من القرن الماضي :كانت الصين قد حرصت اثناء الاحتلال العراقي للكويت في ٨ آب ١٩٩٠ الى رفض هذا الاحتلال وبشدة، وطالبت الحكومة العراقية آنذاك بسحب القوات العراقية من الاراضي الكويتية من دون قيد او شرط ، واكدت الصين على وجوب عودة حكومة الكويت واحترام سيادتها وسلامة اراضيها ، وعادة الصين تنطلق في مواقفها السياسية بالاستناد إلى الشرعية الدولية ومبادئ

القانون الدولي ، كما قامت الصين بدعم المواقف الداعية للحصول على تفويض الامم المتحدة باستعمال القوة ضد العراق ولم يكن موقفها معارضاً لذلك القرار اي كانت مع القوى الدولية ، لكنها امتنعت عن التصويت مما اثار جدلاً قانونياً وسياسياً في حين صوتت الى جانب بعض القرارات بخصوص الازمة وحسب توجهاتها وايديولوجيتها وليس حسب مطالب القوى الكبرى .[٦]

وكانت العلاقات العراقية – الصينية قد تراجعت بشكل كبير بفعل الاحتلال العراقي للكويت ، ولكن الصين تجنبت قطع العلاقات مع العراق بشكل نهائي وقاطع، ونتج عن ذلك خسارة كبيرة للتجارة الثنائية بقيمة ٧مليارات دولار وانخفضت حجم التجارة من الجانب الصيني، فقد كانت ١٥٨ مليون دولار في الثمانينات وانخفضت الى ٥,٥٢ مليون خلال العقوبات الاقتصادية الاممية في عقد التسعينيات ثم استؤنفت العلاقات بين الدولتين في العام ١٩٩٦ من خلال برنامج النفط مقابل الغداء كما وقعت الدولتين في العام ١٩٩٧ على عقد انتاج مشترك لمدة ٢٢ عاماً لحقل الأحدب النفطي في محافظة واسط وهو المشروع الذي توقف مع الاحتلال الامريكي للعراق في العام٢٠٠٣ [٧]

المرحلة الثالثة : العلاقات العراقية – الصينية بعد تغيير النظام السياسي في العام ٢٠٠٣

كانت الولايات المتحدة الامريكية قد شنت الحرب على العراق في٢٠ آذار ٢٠٠٣ بحجة امتلاك العراق اسلحة الدمار الشامل وان العراق يشكل خطراً على الامن الدولي ، مما ادى لأسقاط النظام السياسي مع تكبد العراق خسائر بشرية كبيرة قدرت بأكثر من مليون قتيل ومصاب ومهجر، وكانت وزارة الخارجية الصينية قد اصدرت بياناً وضحت فيه قلق الصين البالغ من تحايل الولايات المتحدة الامريكية وتضليلها لمجلس الامن الدولي وذلك لشن الحرب، واشارت آنذاك ان الصين تدعو الى التسوية السياسية للقضية العراقية في اطار اروقة الامم المتحدة، وتناشد الصين بقوة دول التحالف الى وقف العمليات العسكرية والعودة الى المسار الصحيح للتسوية السياسية للقضية العراقية [٨]

وتمثل الموقف الصيني آنذاك بالنقاط الآتية : [٩]

١ – التمسك بمبدأ عدم استخدام القوة واقتراح تبنى التفاوض الدبلوماسي والحوار السلمي البناء لحل النزاعات الدولية والازمات المعقدة ، وتلخص ذلك بشكل اساس في رفض الصين القوة والتهديدات العسكرية الامريكية وإصرارها على حل القضية العراقية بالطرق السلمية.

٢ – دعت الصين جميع الدول الى احترام سيادة الدول الاخرى وعدم الاستقواء على الدول الضعيفة، ومن الواضح أن هدفها هو منع تحويل مثل هذا الاداء الامريكي الى ممارسة دولية مقبولة، اذ قامت بضرب الدول الاخرى ذات السيادة بشكل تعسفي بسبب وجود الخلافات فقط .

٣ – اكدت الصين من الضرورة رفع العقوبات الاقتصادية على العراق في قرارات الامم المتحدة الخاصة بالعراق، ويرجع دعم الصين للعراق لحاجتها للحصول على المنافع التنموية من خلال التعاون مع العراق وخاصة في مجال الطاقة، ولان الصين تحتاج الى التنويع في مصادر الطاقة والعراق بلد غنى باحتياطيات النفط وكذلك الاستثمار في مشاريع اخرى.

٤– ترى الصين بوجوب قيام الامم المتحدة بلعب الدور الفاعل والاساس في حل القضايا الدولية المعقدة ، وفى موقفها من المسألة العراقية تهتم الصين بتفعيل الدور الفاعل للامم المتحدة في تحقيق الاستقرار والسلام في العالم من خلال منظومة مجلس الامن .

وتعد الصين ونتيجة للعلاقات الجيدة مع العراق من اكبر الحائزين على عقود النفط العراقية ،وفي العام ٢٠٠٨ اصبحت مؤسسة البترول الوطنية الصينية من اوائل الشركات الأجنبية التي وقعت اتفاقية انتاج النفط مع الحكومة العراقية منذ الاحتلال الامريكي للعراق في العام ٢٠٠٣ ، وفي العام ٢٠٠٩ دخلت مؤسسة البترول الوطنية الصينية في شراكة مع شركة « بريتيش بتروليوم» وفازت بعقد خدمة لتطوير وتأهيل حقل الرميلة النفط وهو اكبر الحقول النفطية في العراق.[١٠]

وكانت الصين قد حددت الاهداف الاستراتيجية تجاه العراق بعد العام٢٠٠٣ بالنقاط الآتية :[١١]

١ – البحث عن اسواق استراتيجية نشطة لتصريف منتجاتها على الرغم من تردد الصين في الدخول الى اسواق تشهد دولها اضطرابات وعدم استقرار ومشاكل امنية وسياسية وتنافس قوى اقليمية ودولية للسيطرة عليها، الا انها لم تتردد في الدخول الى الاسواق العراقية وقد وصل حجم الصادرات الصينية الى العراق في العام ٢٠١٣ الى ما يقارب ٧ مليار دولار امريكي.

٢- البحث من قبل الصين عن فرص استثمارية عن طريق الشركات التي ترغب في العمل في مجال الاستثمارات في مختلف المجالات والانشطة الاقتصادية داخل العراق اذ بلغ عدد الشركات الاستثمارية الصينية المستثمرة في العراق حتى العام ٢٠١١ ما يقارب الـ ١٠٨ شركة استثمارية.

في ضوء الطرح السابق نجد ان العلاقات العراقية – الصينية جذورها قديمة اذ كانت طرق التجارة القديمة تربط بين حضارة وادي الرافدين والامبراطورية الصينية، ومع انتشار الاسلام توسعت العلاقات التجارية والثقافية وخاصة في عهد الدولة العباسية وفي القرن العشرين تطورت العلاقات بعد تأسيس جمهورية الصين الشعبية في العام ١٩٤٩ و اعتراف العراق بالصين في العام ١٩٥٨ مما عزز من العلاقات الدبلوماسية، وتجلى ذلك في الحرب العراقية–الإيرانية عندما قدمت الصين دعماً عسكرياً للعراق، ولكن الصين كانت قد اتخذت موقفاً مغايراً من العراق نتيجة احتلال العراق للكويت في العام ١٩٩٠ ، فهي طالبت العراق بالانسحاب من الكويت وبعد تغيير النظام السياسي في العراق في العام ٢٠٠٣، واصبحت الصين واحدة من اكبر الشركاء التجاريين للعراق مترافقه مع طرح مبادرة الحزام والطريق والذي تمثل العراق جزءاً هاماً من المبادرة الصينية مما يعزز التعاون في مجالات الطاقة والاتصالات والبنى التحتية.

المبحث الثاني : الابعاد الاقتصادية لتطور العلاقات العراقية- الصينية بعد العام ٢٠٠٣

يمثل العراق بالنسبة للصين اهمية استراتيجية كبيرة نظراً لموقعه الاستراتيجي في الجزء الجنوبي الغربي من قارة آسيا ، وايضاً يحتل الجزء الشمالي الشرقي من الوطن العربي، وبذلك تحتل موقعاً مركزياً بالنسبة لمراكز التجارة العالمية وفيما يلي التطرق لمبادرة الحزام والطريق ودور العراق فيها.

اولاً : مبادرة الحزام والطريق ودور العراق فيها

جاء الاعلان عن مبادرة الحزام والطريق في العام ٢٠١٣ كمبادرة من الرئيس الصيني «شي جين بينج» للربط بين القارات الثلاث آسيا واوروبا و افريقيا، وسرعان ما امتدت وادرجت قارة امريكا اللاتينية ودول الكاريبي وبلغ عدد الدول الاعضاء بالمبادرة ٧٨ دولة حتى ٢٨ كانون الأول ٢٠٢٠ ، وهناك تخطيط لان يصل اجمالي الدول المستهدفة ككل ١٣٨ دولة، وتقوم المبادرة على تطوير البنى التحتية عبر البلاد المشمولة في الحزام والطريق، وتتضمن مد لشبكات للطاقة والكهرباء والغاز والنقل بأنواعه خاصة السكك الحديدية والموانئ والنقل البحري وشبكة المعلومات والاتصالات، فضلاً عن التبادل السياحي والتجاري والثقافي وحرية انتقال السلع وازالة التعريفة الكمركية بين الدول الاعضاء بحلول

العام ٢٠٥٠ ، فبعد الانضمام إلى مبادرة الحزام والطريق في العام ٢٠١٥ ، بدأت مشاريع التعاون بين الصين والعراق في الزيادة بسرعة والتوسع إلى مجالات أخرى تتجاوز تجارة النفط الخام والتنمية، ففي العام ٢٠١٩، ارتفعت نسبة الاستثمار الصيني في العراق إلى ٨٨٧.٠٩ مليون دولار عما كانت عليه في العام ٢٠١٨ فقد بلغت ٧.٧٣ مليون دولار ،وبلغت ما يقارب الى ٣٢٤.٧٦ مليون دولار في العام ٢٠٢٢ حسب احصائيات وزارة التجارة الصينية لعام ٢٠٢٣ ، تعني الاستثمارات المرتفعة أن أنواعًا مختلفة من الشركات الصينية قد غمرت السوق المحلية العراقية ووصلت إلى عقود مشاريع مع الحكومة العراقية في مجالات مهمة أخرى باستثناء البنية التحتية لإنتاج النفط ، على سبيل المثال، تم الانتهاء من توصيل شبكة محطة توليد الكهرباء ذات الدورة المركبة في الرميلة بقدرة ٧٣٠ ميجاوات التي شيدتها شركة إنشاءات الطاقة الصينية في العام ٢٠٢١، في حين شكلت محطات الطاقة التي بنتها الصين نصف إمدادات الكهرباء في البلاد حتى ذلك الحين [١٢] ينظر خريطة رقم ١ توضح الطرق البرية والبحرية التي يمر بها طريق الحرير الجديد .

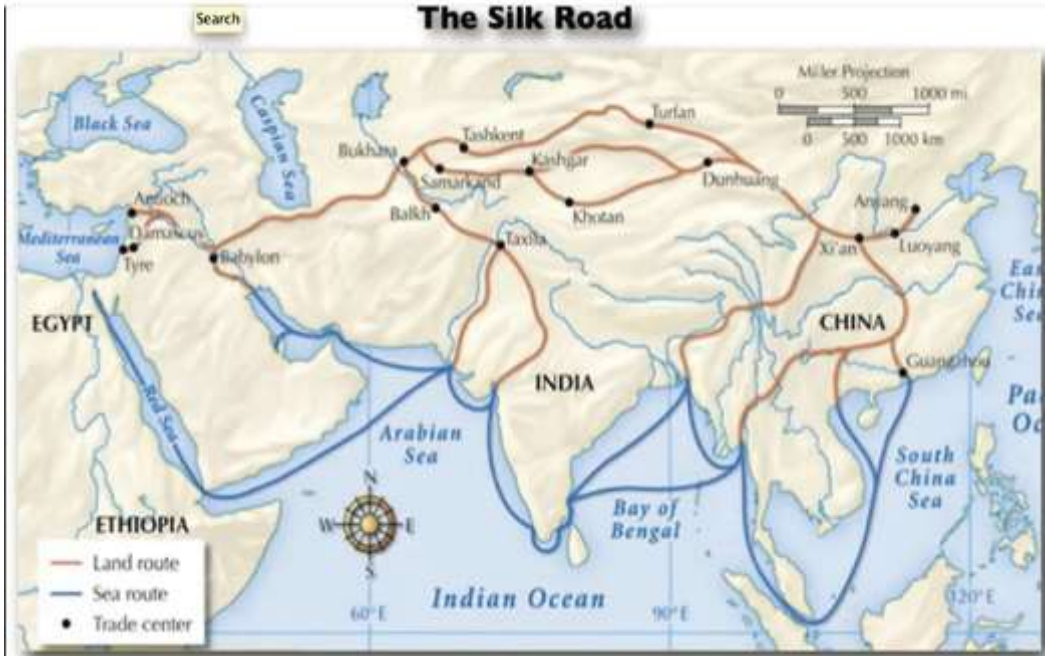

المصدر: https://www.chinainarabic.org/?p=33862

و هناك عدة أسباب تفسر اسباب اهتمام الصين بالمنطقة العربية ومن ضمنها العراق هي [١٣]

١-الاسباب الاقتصادية: تمثل الدول العربية منفذاً مهماً وحيوياً لمشاريع البنى التحتية الكبرى الصينية ومصدر للاستثمار الرأسمالي في الصين.

٢- الاسباب الجغرافية : تضم المنطقة قناة السويس وما يمكن ان يكون لها من اهمية في حركة التجارة الدولية كرابط بين اوروبا وافريقيا وآسيا، وعبور السفن من المحيط الهندي لقناة السويس.

٣-تأمين موارد الطاقة : تعتمد الصين في اغلب مواردها على الطاقة كالبترول المستورد من دول الخليج العربي والعراق وايران اذ تحصل من هذه الدول مجتمعة على ٦٠٪من البترول الذى تحتاجه.

٤- شراكة استراتيجية: تمثل رغبة الصين الطامحة في توسيع نطاق نفوذها الجغرافي والاستراتيجي لابعد من جوارها المباشر في منطقة آسيا والمحيط الهادئ الذي تمد الولايات المتحدة الامريكية نفوذها داخله بمستويات مختلفة، اذ تسعى لتطوير العلاقات مع قوى كبرى او اقليمية اخرى خاصة في ظل الدعم الدولي للصين بين دول المنطقة .

٥-ضمان الامن الداخلي للصين: ارتبط الاستقرار الامني بالمنطقة الغربية في الصين والهان في سهول الصين والمناطق الحدودية الداخلية مثل الايغور وعرقية التبت ، بأمور تماثل ما يوجد بالوطن العربي ومحيطة الجغرافي اي ما يطلق عليه بالشرق الاوسط وذلك بحكم التقارب الجغرافي والعلاقات التاريخية المتميزة منذ طريق الحرير القديم وحركة التجارة ، وكما تربطها علاقات وثيقة على الصعيد العرقي والديني والثقافي ومن ثم تتأثر بالاتجاهات الفكرية السائدة بالمنطقة ، فأن استقرار المنطقة العربية سيتبعه استقرار ايضاً في هذه المناطق الداخلية بالصين.

ويمر طريق الحرير مبدئياً ب ١٦ دولة بالشرق الاوسط وهي (السعودية ، الامارات ، العراق ، الكويت ، سلطنة عمان ، ايران ، تركيا ، اسرائيل ، مصر ، قطر ، الاردن ، لبنان ، البحرين ، اليمن ، سوريا ، فلسطين) اما بالنسبة للعراق فتأتي رغبة الصين في تطوير علاقاتها الاقتصادية مع العراق من منطلق مشروعها العالمي (الحزام والطريق) ، فقد وقعت الحكومة العراقية مع نظيرتها الصينية خمس اتفاقيات ومذكرات للتعاون الاقتصادي والتكنولوجي والطاقة خلال زيارة رئيس الوزراء العراقي السابق «حيدر العبادي» إلى الصين بين المدة ٢٢ - ٢٣ كانون الأول ٢٠١٥ ، والعراق شأنه شأن العديد من الدول التي اعربت عن رغبتها الواضحة في المشاركة بهذا المشروع الصيني الضخم فقد وقعت اكثر من ٤٠ دولة ومنظمة دولية اتفاقيات تعاون مع الصين مما شكل اراء مشتركة واسعة حول التعاون الدولي

وقد ادرج في اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة الحادي والسبعين المنعقد في نوفمبر ٢٠١٦ ، مبادرة طريق الحرير فقد اتفقت ١٩٣ دولة عضو على تدوين مبادرة الحزام والطريق في قرار الجمعية كما دعت المجتمع الدولي لتهيئة ظروف آمنة ومضمونة لبناء الحزام والطريق وقد حظي هذا المشروع بردود افعال ايجابية واعتراف واسع من المجتمع الدولي .[١٤]

كما دعا رئيس الوزراء السيد «العبادي » الى تفعيل لجنة العلاقات العراقية – الصينية واستئناف اجتماعاتها واستمرار زيادة التبادل التجاري مع الصين مؤكداً على الترحيب بتوسيع الشركات الصينية نطاق الاستثمار في بلاده اذ ايد الرئيس الصيني «شي جين بينج» هذه الدعوة وتم الاتفاق على استئناف اجتماعاتها وتضمنت [١٥]

١ – مذكرة المشاركة ببناء الحزام الاقتصادي لطريق الحرير.

٢–مذكرة التفاهم بشأن التعاون الاقتصادي والتكنولوجي بين الدولتين

٣– مذكرة توقيع اتفاقية اطارية بشأن التعاون في مجال الطاقة

٤–مذكرة التعاون العسكري بين الدولتين.

٥–مذكرة توقيع اتفاق بشأن الاعفاء المتبادل لتأشيرة دخول الجوازات الدبلوماسية.

وتكمن اهمية زيارة «العبادي» بالنسبة للصين بأهمية تشارك العراق في دفع تنفيذ مبادرة الحزام الاقتصادي لطريق الحرير ووصفت هذه الزيارة بالاستراتيجية لانها ارتقت بالعلاقات العراقية –الصينية وكسبت دعم اهم الشركاء الاستراتيجيين العالميين من جانب، والمواجهة الحقيقية لتحدي سيطرة عصابات داعش الارهابي في ظل انخفاض اسعار النفط عالمياً مما خلق ازمة مالية حقيقية ودبلوماسية والصين تقدمت بمساعدات انسانية قدرت بـ ٣٠٠ مليون ايوان ما يعادل ٥٠ مليون دولار بهدف تقليل العبء على الحكومة العراقية [١٦]

كما سيقدم الحزام الاقتصادي الصيني منافع كبيرة للمجتمع العراقي عبر توفير وسيلة نقل اقل كلفة واكثر سرعة وكفاءة مقارنة بالمركبات والشاحنات ، كما ان خدمات السكك الحديد ستجذب قطاع نقل الحاويات الكبيرة التي يتم توصيلها بواسطة المركبات ، فالتوفير في التكاليف الذي ستحصل عليها الشركات من نقل بضائعها عبر السكك الحديدية سيمكنها من تحقيق نجاح تجاري واسع وكبير ومن ثم تحقيق فوائد وارباح اقتصادية للدولة كلها، وقد استمر توجه

العراق نحو الصين من اجل تعميق التعاون معها، فقد وقعت الحكومة العراقية والصينية في اثناء زيارة رئيس الوزراء العراقي السابق " عادل عبد المهدى" للصين في ايلول ٢٠١٩، ثماني اتفاقيات ومذكرات تفاهم وصنفت ، بالنفط مقابل البناء" تضمنت: [١٧]

١- تضمنت عقود انشاء محطات كهربائية جديدة

٢- انشاء خمس مدن صناعية مشتركة في العراق ومن ضمنها مدينة لتصنيع المنتجات الصينية وبمواصفات عالمية.

٣- انجاز مشاريع عدة في مجال الاتصالات تنفذها شركة هواوي

٤- عقد اتفاقات في مجالات اعادة اعمار وبنى تحتية

٥-توقيع اتفاق اطار للانفاق الائتماني المالي

٦- مذكرة تفاهم لاعادة الاعمار الاقتصادي وتطوير البنى التحتية للاتصالات والمواصلات والطاقة والسكن والمجاري.

ويمكن ادراج الجوانب الإيجابية للاتفاقية الاقتصادية العراقية- الصينية لعام ٢٠١٩ [١٨]

١ - تقدم الاتفاقية احد الركائز المهمة والاساسية في تطوير الاقتصاد العراقي من خلال الاستفادة من حزم الادارة والتكنولوجيا الحديثة التي تقدمها الشركات الصينية.

٢- توفر الاتفاقية التمويل المطلوب لانجاز مهمة حزمة من المشروعات الاستراتيجية في العراق.

٣ - تسهل عملية انضمام العراق الى طريق الحرير عن طريق الاستثمارات الصينية في البنى التحتية ذات الصلة بمشروع الحزام والطريق.

٤ - تسهم في تنويع العلاقات الاقتصادية العراقية مع الخارج وتعزيزها من خلال الانفتاح والتعاون مع ثاني اكبر اقتصاد في العالم.

٥-يتوقف مدى الاستفادة من هذه الاتفاقية على افضلية اختيار المشروعات التي يجب ان تكون قادرة على تعزيز الناتج الاجمالي وتنويعه وتوفير فرص عمل للمواطنين.

ثانياً التعاون التجاري والاستثماري بين العراق والصين

يمكن الاشارة الى تطور العلاقات العراقية – الصينية عن طريق مستوى التبادل التجاري بين الدولتين والى مستوى الاستثمارات الصينية الى العراق، فقد بلغ حجم التبادل التجاري خلال العام ٢٠١٩ ، اكثر من ٣٠ مليار دولار، اضافة الى وجود العشرات من الشركات الصينية الكبيرة التي تعمل في مجالات الطاقة والنفط والاتصالات والكهرباء من العراق بحيث اصبحت الصين اكبر شريك تجاري للعراق آنذاك [١٩] كما ان الصين اصبحت في العام ٢٠٢٠ من اكبر الدول المستهلكة للطاقة في العالم ، و يعد العراق احد اكبر خمس دول مصدرة للنفط إلى الصين، إذ بلغت صادرات النفط الخام العراقية الى الاسواق الصينية في العام ٢٠٢٠ ما يقارب ١,٢ مليون برميل يومياً اي بزيادة ١٦,١٪ مقارنة بالعام ٢٠١٩ [٢٠]

وما يؤشر على تطور العلاقات الاقتصادية العراقية – الصينية انها تركز على الزيادة الهائلة في تجارة النفط فقد اشار مسؤول في المؤسسة العامة لتسويق النفط العراقية سومو صفقة النفط العراقية الاخيرة بمليارات الدولارات، وقال ان سومو اختارت شركة صينية في الاخير بعد تلقيها للعروض من الشركات الدولية المتعددة ، فقد احتاج العراق بشكل طارئ إلى ابرام هذه الصفقة بعد تأثره بوباء كورونا (كوفيد ١٩) لدعم الاقتصاد الوطني الراكد فهذه المرة الاولى التي يسعى فيها العراق الى توقيع اتفاقية سداد مبكر باستخدام النفط كضمان للقرض مع جمهورية الصين [٢١]

وكان " إبراهيم المسعودي" رئيس المجلس الاقتصادي العراقي قد اكد ((ان العراق يواجه تحديات كثيرة فرضتها متطلبات الوضع الداخلي والاقليمي والدولي ، بالاضافة الى تراكم متطلبات تنموية تم تأجيلها لظروف البلد، بسبب تعرضه لهجمات ارهابية مترافقة مع الازمة المالية من جراء انخفاض اسعار النفط نهاية العام ٢٠١٣ ، فضلاً عن ضغط النفقات التشغيلية على الموازنة السنوية واستشراء الفساد الذي نخر هيكل الدولة)) وبذلك ظهرت الحاجة الى توجه العراق نحو التعاون مع الدول الصديقة مثل الصين فالعراق بحاجة لها لما تمتلكه من خبرات لوجستية وفنية وتجارب النجاح في قطاعات متعددة وتساعد في اعادة اعمار العراق [٢٢]

ولكن رغم ايجابيات الاتفاقية الاقتصادية الا ان هناك جوانب سلبية للاتفاق [٢٣]

١ – تفاقم المديونية الخارجية العراقية وزيادة أعبائها على الاقتصاد العراقي المثقل بالديون اذ يسدد العراق ما يقارب١٠ مليار دولار سنوياً كاقساط لخدمة ديونه التي ستزداد كثيراً لتنفيذ هذه الاتفاقية.

٢-احتكار الشركتين الصينيين للعمل في العراق قد يؤدي الى انجاز مشروعات ليست بالمستوى المطلوب انجازه من حيث الجودة والاداء من جهة ويؤدي الى غياب المنافسة بين الشركات للحصول على افضل العروض للعراق من جهة اخرى.

٣-تحصل الشركات الصينية على ارباح غير منظورة ربما تكون اكبر بكثير من تنفيذ المشروعات من خلال التمويل المحلي وبأسلوب المقاولة المباشرة ، و هو ما سيحمل الاقتصاد العراقي كلف جديدة كان بالامكان تفاديها لو اتقن العراق استخدام عائداته الكبيرة في تحقيق التنمية الاقتصادية بدلاً من تبديد جزء مهم منها في مجالات غير مهمة.

وبالرغم من ذلك يبقى التعاون الاقتصادي العراقي – الصيني من ابرز نقاط تنمية العلاقات الاستراتيجية بين الدولتين وكما اكد السفير الصيني في العراق السيد "تسوي وي " في العاشر من أيلول ٢٠٢٣ بقوله ((ان للشركات النفطية الصينية بتقنياتها الكبيرة وخبراتها الواسعة وادارتها المتطورة اسهامات ضخمة في تطوير صناعة النفط في العراق وتستجيب الشركات الصينية دعوة للحكومة العراقية للتنمية الخضراء المستدامة، فمن المتوقع ان يفتتح مصنع معالجة الغاز الطبيعي في حقل الحلفاية الذي تطوره شركة بتروتشانيا في ايلول ٢٠٢٣، وهذا المصنع سوف يحقق اعادة تدوير الغاز المصاحب واستخدامه بنسبة ١٠٠% ويجعل حقل الحلفاية أول حقل نفط عراقي تطفأ فيه جمع شعلات الغاز المصاحب)) [٢٤]

واستكمالاً لما سبق تم في الخامس والعشرين من تشرين الثاني ٢٠٢٣ اعلان في بغداد عن تأسيس مجلس الاعمال العراقي – الصيني من اجل تعزيز الاستثمار والتجارة بين الشركات العراقية – الصينية وقد حضر الافتتاح وزير التجارة العراقي «اثير الغريري» وعدد من اعضاء البرلمان العراقي وملاك للسفارة الصينية والعديد من رجال الاعمال العراقيين والصينيين و ١٥٠ شركة عراقية و ٥٥ شركة صينية، وقال وزير التجارة العراقي والذي حضر ممثلاً عن رئيس الوزراء العراقي« محمد شياع السوداني» ((بأنه يتطلع الى المزيد من التعاون مع جمهورية الصين الشعبية الصديقة ولمزيد من تعميق هذا التعاون للاستفادة من قدراتها وخبراتها في المجالات كافة لكي تتمكن من مواجهة التحديات الاقتصادية والتنموية وتنفيذ الاصلاحات والبرامج والخطط والمشاريع التي بدأتها الحكومة العراقية)) [٢٥]
وبحسب البيانات من المركز التجاري الدولي لعام ٢٠٢٣ بلغ معدل التبادل التجاري بين العراق والصين منها ٤٩,٧مليار دولار ١٤,٣مليار وكانت صادرات الصين للعراق، و ٣٥,٤مليار كانت صادرات العراق للصين، و من جانب اخر كانت صادرات الصين للعراق خلال الخمس سنوات تزداد من ناحيه رأس المال والسلع الى ان وصلت

السلع إلى اكثر من ١٠٠ نوع، من ناحية اخرى كانت صادرات العراق للصين شهدت تنازلاً وتصاعداً لان الصادرات لم تكن متنوعة وكانت فوق ٩٥٪ من الصادرات من النقط مشتقاته [٢٦]

ثالثاً :طريق التنمية: هو مشروع القناة الجافة والذي تعمل الحكومة العراقية على اقامته بجهد والذي أطلق عليه " طريق التنمية العراقي والذي يربط الخليج العربي بجنوب تركيا من خلال طريق سريع وخط سكك الحديد المزدوج وتقدر التكلفة الاولية للطريق بـ ١٧ مليار دولار وبالتعاون مع المملكة العربية السعودية والامارات والكويت وقطر والاردن وايران وعمان وتركيا، ومن الممكن ان ينجز المشروع عن طريق مراحل متدرجة حتى يكتمل في شكله النهائي مع جميع مشاريعه بما فيها ميناء الفاو الكبير في العام ٢٠٥٠ ، وتم تصميم المشروع من قبل شركة الاستشارات الايطالية والتنفيذ يكون من قبل شركات عراقية وصينية وايطالية والهدف من طريق التنمية نقل البضائع من منطقة الشرق الاوسط وآسيا واوروبا عن طريق تركيا . [٢٧] ينظر الخريطة رقم ٢ توضح مشروع القناة الجافة كما اوردتها وزارة النقل العراقية

المصدر: مركز الامارات للسياسات https://epc.ae/ar/details/featured/alabaad-aljiusiasiya-walaiqtisadia-limashrue-tariq-altanmia-aleiraqi-wfurs-najahih

وهذا المشروع اطلقته الحكومة العراقية في ٢١ آيار ٢٠٢٣ من العاصمة بغداد وبمشاركة تسعة دول مع ممثلين عن الاتحاد الاوروبي والبنك الدولي، وطبقاً للمشروع يتكون من خطين بري وسكك حديد ، وذلك لربط الخليج العربي بتركيا بطريق يمتد من الفاو جنوب محافظة البصرة وصولاً الى منطقة فيشخابور، شمال محافظة دهوك بطول ١٢٠٠كم تقدر بحوالي ١٧ مليار دولار منها ٦,٥ مليار للطريق السريع و ١٠,٥ مليار لسكة القطار بهدف انشاء الطريق لنقل

البضائع عالمياً مع اقامة مدن صناعية متكاملة لاحياء الصناعة العراقية ويرتبط هذا المشروع بانجاز مراحل ميناء الفاو الكبير والذي انجزت الحكومة منه ما يقارب ٨٥٪ ويتكون مشروع انشاء الطريق من ثلاث مراحل تمتد لغاية ٢٠٥٠ وتنتهي الأولى في العام ٢٠٢٨ والثانية ٢٠٣٨ والثالثة في العام ٢٠٥٠ ويمر الطريق بـ ١١ محافظه عراقية[٢٨]

وما يمكن الإشارة اليه ان التوجه الصحيح لطريق التنمية يمكن ان يؤدى في المحصلة الى الالتقاء بطريق الحرير ليكون البداية في التوجه نحو مستقبل جيد للعراق فمن خلال الاتفاقيات التي عقدها العراق مع الصين يمكن ان تؤدي بالتقاء الطرفين معاً وصولاً للطرق والحزام والطريق الصيني، والعراق مهم ضمن المشروعين بوصف العراق نقطة الالتقاء الاستراتيجي بين الطريق البحري عن طريق الخليج العربي والطريق البري من جهة الشرق لاسيما وانه يمتلك الممرات التجارية عن طريق ممرات القناة الجافة المرتبطة بميناء الفاو الكبير[٢٩]

في ضوء الطرح السابق تمثل العلاقات الاقتصادية بين العراق والصين من العلاقات الاستراتيجية الحيوية، واكتسبت اهميتها في ضوء الاتفاقية الاقتصادية الشاملة لعام ٢٠١٩، والتي ركزت على الاستثمار والبنية التحتية بالاضافة الى مشروعي طريق الحرير وطريق التنمية ، فالعراق يعد نقطة محورية في مبادرة الحزام والطريق نظراً لموقعه الاستراتيجي الذي يربط بين شرق آسيا واوروبا ، بالمقابل تعد الصين اكبر مستورد للنفط العراقي مما يعزز مكانتها كشريك اقتصادي رئيس ، وتشمل المشاريع الصينية في العراق موانئ شبكات سكك حديد ومجمعات صناعية، اما عن طريق التنمية فهو مشروع عراقي يمتد من الفاو الى الحدود التركية ويهدف الى تحويل العراق الى مركز لوجستي اقليمي ودولي كما يتكامل طريق التنمية مع طريق الحرير مما يعزز تدفق التجارة والاستثمارات بين العراق والصين ودول العالم .

المبحث الثالث: الابعاد الدبلوماسية والسياسية لتطور العلاقات العراقية – الصينية ومستقبلها

تعد العلاقات الدبلوماسية والسياسية بين العراق والصين من العلاقات الجيدة وتتميز بالتطور المستمر منذ تأسيسها في العام ١٩٥٨، كما ان الصين بعد العام ٢٠٠٣ ايدت وحدة العراق وعدم تقسيمه ودعت الى حل الأزمات العراقية من خلال الحوار والتفاوض الدبلوماسي، بالمقابل لطالما العراق كان قد دعم الصين الواحدة، وايد مواقفها في القضايا المصيرية مثل تايوان وهونغ كونغ ، كما تشارك الصين والعراق في مواقف تدعم نظام تعددية الاقطاب وتعارض الهيمنة الاحادية.

اولاً : العلاقات الدبلوماسية والسياسة بين العراق والصين بعد العام٢٠٠٣

إنَّ النظر إلى الصين بوصفها قوة موازنة او مكافئة نوعاً ما ضد الولايات المتحدة الامريكية في العراق والمنطقة هو اتجاه آخر بين بعض أعضاء النخب السياسية العراقية، الذين ينظرون إلى العلاقات الدولية بوصفها شكلاً من أشكال بناء التحالفات والمحاور، بعد أن نشأوا في ظل سياسات التحالف الأميركية والغربية، وفي هذا السياق، ينظرون إلى الصين كحليف قوي ومحتمل، على الرغم من حقيقة أن الصين لا تشارك في سياسة التحالف فلها سياستها الخاصة بها وهي نابعة من واقعها ، بل إنهم يروجون بهدوء لفكرة استبدال الولايات المتحدة الامريكية في العراق بالصين ، وعليه تعد الاخيرة من القوى الكبرى ومن اولى مؤشرات تطوير العلاقات الدبلوماسية بين العراق والصين في الزيارة التي قام بها الرئيس العراقي الراحل « جلال طالباني» الى الصين في حزيران من العام ٢٠٠٧ ، اذ انشأت آلية للتشاور السياسي بين وزارتي الخارجية العراقية والصينية . [٣٠]

اذ اكد الرئيس «طالباني» ((باعتباري صديقاً قديماً للشعب الصيني فاني آمل ان استطيع خلال حقبة رئاستي في القيام بدوري في تعزيز العلاقات الثنائية وهو الهدف من زيارتي)) واكد في سياق متصل ((ان العراق والصين تتمتعان بحضارة عريقة تربط بينهما صداقة طويلة وقد قدمت الصين مساعدات كثيرة للعراق في مراحل مختلفة)) ، كما وضح ان المواطنين العراقيين يشعرون بتأثر بالغ وترحيب كبير ازاء المحبة والصداقة والتعاون التي حصلوا عليها من الشعب الصيني ويشعرون بإعجاب واحترام لأسلوب عملهم المنظم والحكيم .[٣١]

،وكان الرئيس «جلال طالباني» قد وقع اربعة اتفاقيات مهمة من أبرزها الغاء نحو ٨٠٪ من ديون العراق المستحقة للصين، ثم دعا كل من رئيس الوزراء الاسبق « نوري المالكي» ورئيس الوزراء الاسبق « حيدر العبادي» في العام ٢٠١٥ الى تعزيز وزيادة وتيرة التعاون الدبلوماسي والامني والاقتصادي مع الصين .[٣٢]

واستمر التعاون العراقي – الصيني من قبل الحكومات العراقية اللاحقة وخاصة في حقبة رئيس الوزراء السابق "عادل عبد المهدي " وكما رأينا ذلك سابقاً، واكد الرئيس الصيني «شي جين بينغ» في العام ٢٠٢١ على ان الصين تولي اهمية كبيرة وزخم واضح لتنمية علاقاتها مع العراق ومستعدة لتعزيز الشراكة الاستراتيجية بينهما من أجل تنمية اكبر وتوسيع التعاون الثنائي في كافة المجالات، كما ان الصين تدعم استقلال وسيادة الشعب العراقي في اختيار طريق تنموي يتوافق ويتلائم مع اوضاعه الوطنية وتعارض اي تدخل خارجي في شؤونه الداخلية وتقف بالضد منه ، وعبر عن استعداد الصين للعمل مع جمهورية العراق لتعزيز السلام والامن والتنمية وبناء مجتمع ومصير مشترك ومتقدم ،

من جانبه أشاد رئيس العراق السابق « برهم صالح» بعمق العلاقات بين الدولتين وعبر عن التزام العراق بقوة بسياسة الصين الموحدة وثمن بشدة المساعدة التي قدمتها الصين للعراق من اجل اعادة البناء الاقتصادي والنهوض بهذا الجانب ومكافحة وباء كوفيد ١٩ آنذاك، وعبر عن استعداد العراق لتوطيد العلاقات الودية مع الصين ، كما ان العراق مستعد وجاهز للعمل التام مع الصين وتكثيف التعاون والتواصل الاستراتيجي في مواجهة التغيرات السريعة التي تشهدها الأوضاع الاقليمية والدولية ومكافحة الارهاب العالمي وحماية الاستقرار والسلام على كل الاصعدة والمستويات [٣٣]

وكانت الدبلوماسية العراقية قد نضجت وبدأت بالبحث عن مستقبل افضل من اجل التطور وبناء مستقبل افضل للعراق ، واكدت الابتعاد عن سياسة المحاور منذ مجيئ رئيس الوزراء العراقي الحالي "محمد شياع السوداني" في تشرين الاول من العام ٢٠٢٢ وتوضح ذلك اثناء مشاركته في القمة العربية – الصينية في ٢٠٢٢/١٢/٩ في الرياض مشيراً بضرورة الانفتاح الاقتصادي للعراق مشدداً على ان العراق يعد بيئة واعدة ومستقبله للاستثمار كما انه يمتلك مقومات النجاح مادياً وبشرياً، وان القمة فرصة كبيرة للتكامل الاقتصادي في منطقتنا من خلال تعزيز التعاون والصداقة مع الصين، كما اثنى «السوداني» على عقد القمة بقوله ((تأتي القمة ضمن فهم معمق للساحة الدولية لنتمكن من تبني سياسة خارجية متوازنة وتكاملية تخدم مصالح شعوبنا ودولنا وتعزز الاستقرار والازدهار))، مشيراً الى ان العراق يساعد ويدعم جميع الجهود الرامية الى تعزيز علاقات التعاون والسلام والصداقة المطردة بين العالم العربي و جمهورية الصين [٣٤]

وما يمكن الاشارة اليه ان الصين في الغالب تنتهج الدبلوماسية الناعمة وادواتها اي تلتزم جانب الحياد في النزاعات الدولية ، والصين لا تسعى بأي حال بالتدخل بالشأن الداخلي لدول العالم ودائماً ما تعلن ذلك وتعبر عنه في وسائل الاعلام المتعددة وادواتها الدعائية والاعلامية لرغبتها الكبيرة في انتهاج استراتيجية الفائز والرابح بعيداً عن المعادلة الصفرية وهي احدى ركائز قوتها الناعمة على الصعيد الاقليمي والدولي ، كما تحاول الصين من خلال الانخراط الدبلوماسي المكثف في جهود الوساطة لتسوية الصراعات الدولية المعقدة، وتطرح نفسها على الدوام كوسيط نزيه واثبات اختلاف نهجها الخاص القائم على السلام التنموي والاقتصادي والامن المشترك عن النهج التاريخي للقوى الدولية الكبرى ذات التاريخ الاستعماري الواسع ، كما سعت الصين الى زيادة زيارات قادتها الخارجية ومشاركتهم الفاعلة والايجابية في التبادلات الدولية من اجل توسيع رؤية الصين الدولية ، كما جعلها تتعرض للتأثير العالمي مما خلق ظروفاً ملائمة لكي تحرر افكارها المحافظة وتخلق بيئتها الجديدة وتتمسك بفرصتها في ظل العولمة ، كما طرحت

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني الاستراتيجية الكبرى المتمثلة في طريق التطور السلمي واستراتيجية الانفتاح على العالم القائمة على الكسب المشترك وخلق آسيا المتناغمة والعالم المتناغم بشكل ملائم للاوضاع العالمية [٣٥]

وفى سياق العلاقات الدبلوماسية والسياسية كان وكيل وزارة الخارجية للعلاقات الثنائية «محمد حسين محمد بحر العلوم » قد استقبل السفير الصيني في بغداد في نيسان ٢٠٢٤ السيد "تسوي وي" في مقر الوزارة وتضمن اللقاء استعراض مجمل العلاقات الثنائية بين العراق والصين والتعاون في القضايا ذات الاهتمام المشترك، واكد الطرفان على أهمية وضرورة مشاركة العراق الفاعلة في" المنتدى الصيني العربي" في دورته العاشرة في آيار من العام ٢٠٢٤، في العاصمة الصينية بكين ، كما اكد السيد "محمد بحر العلوم الى ان الصين تعد مهمة واساسية في التوجه الاقتصادي للحكومة العراقية ، كونها احد اهم الشركاء الاقتصاديين للعراق، واشار ان سياسة العراق الخارجية تلتزم بإنشاء علاقات جيدة ومتطورة مع جميع دول العالم ، على اساس المصالح المشتركة واحترام السيادة وعدم التدخل بالشؤون الداخلية للدول، وان العراق يحافظ بالوقوف على مسافة واحدة من الجميع، وثمن العراق وقدر مواقف الصين الداعمة والمساندة للقضية الفلسطينية في خضم العدوان الإسرائيلي الكبير على قطاع غزة وشعبها ، وخاصة موقف الصين الاخير في مجلس الامن لصالح نيل فلسطين العضوية الكاملة في الامم المتحدة [٣٦]

تبع ذلك زيارة نائب رئيس الوزراء العراقي وزير الخارجية السيد " فؤاد حسين" زيارته للعاصمة بكين في ٣٠ آيار ٢٠٢٤ ، وذلك لمشاركة العراق في الجلسة الافتتاحية للدورة العاشرة للاجتماع الوزاري لمنتدى التعاون العربي – الصيني وكان قد القى كلمة جمهورية العراق واشار فيها الى ان العلاقات العربية – الصينية وصلت الى مراتب استراتيجية متقدمة، إذ ارتفع حجم التبادل التجاري بين الصين والدول العربية مما يقارب ٢٥ مليار دولار عند انشاء المنتدى في العام ٢٠٠٤ ليصل الى ما يقارب ٤٠٠ مليار دولار في العام ٢٠٢٤ ((واكد أيضاً نظراً لما يتميز به العراق من موقع جغرافي استراتيجى فضلاً عن علاقته الاقتصادية المتنامية مع الصين في الاوانه الاخيرة وشراكته الاستراتيجية مع الاتحاد الاوروبي، جعلت الحكومة العراقية تفكر جدياً في اهمية ربط الصين شرقاً بدول اوروبا غرباً ، لذا اطلق دولة رئيس الوزراء العراقي " محمد شياع السوداني" مشروع (طريق التنمية) الذي سيربط ميناء الفاو الكبير جنوب العراق بتركيا وصولاً الى اوروبا واسيا وبطول ١٢٠٠كم داخل العراق[٣٧]

ثانياً : اقليم كردستان والصين علاقات متطورة

تعود العلاقات الصينية – الكردستانية الى مرحلة قديمة اذ اثرت الماوية كأيديولوجية على فصيل كردي عراقي عن طريق المنظمة الثورية لحزب "توده" * الذي يمثل فرع الماوية في ايران وفي الكتاب الموسوم " دعوة لحمل السلاح : ثوار ايران الماركسيون نشأة الفدائيين وتطورهم" الصادر في العام ٢٠١٢ ، أشار "علي رهمنة " وهو احد قادة المجموعة الاربعة والذي زار مدينة السليمانية في العام ١٩٦٧واصبح المفكر الرئيس للحركة والتي تحولت الى حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، وهناك شخصيات كثيرة من الاتحاد الوطني اصبحوا سفراء للعراق في الصين منهم " محمد صابر" والذي عين سفير العراق في الصين في العام ٢٠٠٧ [٣٨]

وكان الرئيس الراحل وزعيم الاتحاد الوطني الكردستاني "جلال طالباني" يرتبط بعلاقة جيدة مع" ماوتس تونغ" وكان يعد "ماو" مثله الأعلى في السياسة وزار الطالباني الصين في العام ١٩٥٥ على رأس وفد طلابي اشتراكي عراقي والتقى ب "تشو ان لاي " رئيس الوزراء الصيني (١٨٩٨– ١٩٧٦) وعليه من غير الغريب ان يكون اول مشروع للأعمار يذهب لمستثمرين صينين في اقليم كردستان العراق ويخضع لسلطة حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، تبعها خطوة مهمة وهي فتح الصين لقنصليتها في اربيل في العام ٢٠١٤ ، وعزمت الصين على التواصل مع مختلف النخب السياسية في اقليم كردستان من خلال الكوادر الحزبية ورجال الاعمال والأكاديميين والمثقفين والطلاب [٣٩]

وكان نائب وزير الخارجية الصيني » «مينغ» قد صرح ((ان افتتاح قنصليتنا في اربيل هو دعمنا القوي للعملية السياسية في العراق وهذا دليل على رغبتنا القوية في مواصلة تعميق وتعزيز العلاقات الثنائية مع العراق واقليم كردستان في مختلف المجالات كما اشار "فلاح مصطفى" وزير خارجية اقليم كردستان ((ان هذه بداية فصل جديد في علاقة ثنائية مهمة ستفيد شعب و حكومة الصين واقليم كردستان)) وذكر القنصل العام الصيني السيد "بانغلين"، ((أن الصين حريصة على تطوير علاقتها مع اقليم كردستان والمشاركة في هذا التطور خاصة في مجال البنية التحية التجارية والاقتصادية والثقافية))[٤٠]

وكانت الصين قد طورت علاقاتها مع اقليم كردستان العراق ولم يعد التعاون يقتصر على سوق النفط ، فقد قامت الصين بتصدير ايام انتشار وباء كوفيد تجهيزات طبية إلى الاقليم، ووقعت ايضاً الشركات الصينية عقوداً عديدة لبناء مدارس في انحاء متعددة في العراق، واصبح تعليم اللغة الصينية شائعاً على نحو متزايد في الاقليم وخاصة اربيل ، وتنافس الصين مع ايران وتركيا على الاسواق الكردية وتجهيزها بالسلع [٤١]

اما عن مكانه اقليم كردستان العراق في مبادرة الحزام والطريق الصيني، فنجد ان للاقليم مكانة متميزة اذ يغطي جزءاً حيوياً من العراق يصل إلى ٢٠٪ من الاراضي العراقية ، ويعد الاقليم منطقة استراتيجية لمبادرة الحزام والطريق وممراً مهماً لربط الطريق بين تركيا وايران ، وبحسب المعلومات نتج عن استثمار مبادرة الحزام والطريق في العام ٢٠٢٢ ، عن توسيع دول غرب آسيا من نطاق تعاونها مع الصين في اطار هذه المبادرة ، وقد حصلت على ما يقارب ٢٣٪ من المساهمة الصينية في الحزام والطريق بزيادة ١٦,٥٪ مقارنة بالعام ٢٠٢١ ، ويعد العراق اكبر متلقي لتمويل مبادرة الحزام والطريق الصينية لمشاريع البنى التحتية لعام ٢٠٢١ وبلغ حوالي ١٠,٥مليار دولار وتتطلع الصين الان الاستثمار في مشاريع البنية التحتية في اقليم كردستان [٤٢]

وكانت وزارة الزراعة في حكومة اقليم كردستان قد وقعت مع المجموعة الدولية لشركة باور تشاينا" الصينية مذكرة تفاهم مهمة لبناء اربعة سدود في الاقليم في العام ٢٠٢٢، واكدت وزيرة الزراعة والموارد المائية في الأقليم " بيكرد طالباني" ((ان الشركة الصينية قدمت صفقة أفضل واقل تكلفة الى الاقليم))، وفي العام ٢٠٢٠ كانت الصين قد وقعت عقداً لتطوير مشروع سكني وترفيهي بقيمه ٥ مليارات دولار في اربيل اطلق عليه " Happy City"[٤٣]

كما اكد القنصل العام لجمهورية الصين الشعبية في اربيل "ليو جيون "، في ١٩ أيلول من العام ٢٠٢٤«ان قرار حكومة اقليم كردستان باعفاء المركبات الكهربائية من الرسوم الكمركية بنسبة١٠٠ ٪ شكل خبراً ساراً ودفعاً للتعاون بين البلدين »[٤٤]

وعن مستقبل العلاقات العراقية – الصينية نجد ان العراق سيبقى كموقع في الشرق الأوسط يحظى بأهمية كبيرة بالنسبة للصين ، والاخيرة ستواصل تعزيز علاقة الشراكة والتعاون مع العراق على المدى المتوسط ، فالعراق بما يمتلكه من امكانيات نفطية هائلة يمكنه ان يوفر للصين مدخلاً مهماً للتعاون لاسيما وان الطلب الصيني على النفط يتزايد عاماً بعد آخر من اجل التنافس العالمي ، فالدور الفعال للاستثمارات الصينية في قطاع الطاقة العراقي والذي ساهم على اعادة انتاج الطاقة في العراق، الامر الذي جعل العراق شريكاً مهماً للغاية في تنفيذ مبادرة الحزام والطريق [٤٥]

كما ان العراق والصين تجمعهما روابط متينة وثقة عالية المستوى على الصعيدين السياسي والاقتصادي وتعاون مشترك، وكل ذلك يمثل قاعدة قوية لاستراتيجية الحزام والطريق ويكون العراق ركيزة اساسية لانجاح طريق الحرير، من خلال تبادل مرور التجارة العالمية لدول آسيا واوروبا وافريقيا عن طريق ميناء الفاو الكبير وطريق القناة الجافة، مما

سيغير قطعاً من خريطة النقل والامدادات الدولية كما ان طريق الحرير سيعمل على رفع وتيرة تشغيل الموانئ خاصة الموانئ العراقية الحالية وميناء الفاو الكبير في حال تشغيلها كما سيساعد على تنشيط تدفق عالي للنفط الى الصين [٤٦]

في ضوء ما تقدم ان العراق يسعى الى انتهاج سياسة خارجية متوازنة بعيدة عن الاصطفافات الاقليمية والدولية ويسعى للتعاون مع الصين كجزء من استراتيجية تنويع الشراكات الاقتصادية والسياسية ،والصين بالمقابل تنتهج سياسة عدم التدخل في الشؤون الداخلية للعراق مما يعزز جاذبيتها كشريك للعراق في ظل التحديات السياسية العالمية .

الخاتمة:

في ضوء ما تقدم العلاقات العراقية – الصينية تعد إنموذجاً للتعاون الاقتصادي والدبلوماسي منذ عقد الخمسينيات من القرن الماضي، و بعد العام ٢٠٠٣ شهدت العلاقات تحولات جذرية مع تغير النظام السياسي في العراق، اذ حاولت الصين الحفاظ على حضورها السياسي من خلال انتهاج سياسة عدم التدخل في الشؤون الداخلية وهو ما يتماشى مع استراتيجيتها العامة في الشرق الاوسط ونستنتج فيما تقدم المخرجات الاتية:

١ – التقارب السياسي : العراق أصبح جزءاً من مبادرة الحزام والطريق مما عزز الحضور الصيني في المنطقة.

٢–التنسيق الدبلوماسي فالصين تدعم العراق في المحافل الدولية، خاصة في قضايا السيادة الوطنية ومحاربة الارهاب.

٣– اما على الصعيد الاقتصادي تعد الصين الشريك التجاري الأكبر للعراق خاصة في مجال قطاع النفط ، من المتوقع أن يستمر التعاون بين العراق والصين في مجال الاقتصاد والتجارة، اذ تعد الصين واحدة من أكبر الشركاء التجاريين للعراق، فالصين تستثمر في مشاريع كبيرة في العراق، خاصة في مجالات الطاقة والبنية التحتية فالعام ٢٠٢٤ شهد هذا التعاون تطورًا أكبر من خلال مشاريع جديدة تشمل بناء الطرق والموانئ والمصانع.

٤ – شكل مجال النفط والطاقة المجال الحيوي للصين في العراق اذ تستورد الصين ما يقارب ٤٠٪ من صادرات النفط العراقي مما يجعل العراق ثالث اكبر مصدر للنفط إلى الصين وتستمر الصين في العمل في حقل الحلفاية.

٥–تنفذ الصين مشاريع كبيرة تشمل بناء الطرق والطاقة المتجددة والموانئ وكذلك مع حكومة اقليم كردستان العراق.

٦ –دخول شركات صينية في قطاع الاتصالات والتكنولوجيا مثل شركة هواوي.

٧-رغم التعاون العراقي – الصيني في مجال الطاقة ومبادرة طريق الحرير والفوائد المحتملة الا ان هناك تحديات تواجه العلاقات العراقية – الصينية متمثلة بوجود الولايات المتحدة الامريكية في العراق والخليج العربي مما يعرقل بعض المشاريع الصينية في العراق وكذلك المتغيرات الاقليمية واستمرار الحرب في قطاع غزة مما يؤثر في الاستراتيجية الصينية تجاه العراق ، كما ان العلاقات بين العراق والصين قد تواجه بعض التحديات على المستوى الجيو سياسي، اذ بازدياد التوترات بين الصين وبعض القوى الغربية، ربما قد يؤثر بشكل غير مباشر على العلاقات العراقية الصينية، كما أن العراق بحاجة إلى التعامل بتوازن مع علاقاته مع الولايات المتحدة الامريكية والدول الخليجية على سبيل المثال.

الهوامش:

[١] انسام شاكر خضر، الذكرى الستون لتأسيس العلاقات العراقية –الصينية حافز لتعزيزها، مجلة الصين اليوم، دار مجلة الصين، المجموعة الصينية للنشر الدولي، تموز ٢٠١٨ ، ص٢-٣.

*اسرة هان : او سلالة هان هي ثاني سلالة كبيرة في الصين حكمت اربعمائة عام(٢٠٦ ق.م – ٢٢٠ ب. م) فقد اسست هذه الاسرة الثقافة الصينية الحقيقية وعدت كلمة هان تشير الى الشخص الصيني عرقياً وتأسست الاسرة من قبل " ليو بانج" وهو رجل من اصل متواضع قاد الثورة ضد السياسات القمعية لسلالة تشين التي لم تستمر طويلاً ،وقام الهان بنسخ الهيكل الاداري المركزي لاسرة تشين وقسموا البلاد الى مناطق ادارية والتي يحكمها ولاة معينون مركزياً وطورا البيروقراطية اذ اصبحت الترقية تعتمد على معيار الكفاءة في التعيين ،واعتمدوا التعاليم الكونفوشيوسية في الحكم ، وشهدت الصين في تلك الحقبة تطوراً كبيراً في الاختراعات والعلوم ينظر: سلالة هان

https://www.britannica.com/topic/Han-dynasty

[٢] لاولينغ لينغ، العلاقات الصينية – العراقية في ضوء مبادرة الحزام والطريق، رسالة المشرق، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، المجلد ٣٧، العدد ١،اذار ٢٠٢٢، ص ٣٠١، وينظر: محمد المنصوب ،الصين القصة الكاملة للقوة العالمية الصاعدة ،مطابع نجد ، الرياض ، ٢٠١٥، ص٢١٤.

[٣] اميرة قادر سمو و سعيد خديده علو، موقف جمهورية الصين الشعبية من التطورات الداخلية في العراق ١٩٥٨ – ١٩٦٨، المجلة الاكاديمية لجامعة نوروز، دهوك ، ب ١٢٠ ز ١٠، ٢٠٠٣، ص١٧١، وينظر ايضاً : ايمان حبيب

علي واسيل عبد الستار حاجم، التطور السياسي للعلاقات العراقية – الصينية ١٩٥٨ – ١٩٧١ مجلة الاستاذ، كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية، جامعة بغداد، المجلد ٦١ ،العدد ٣،تشرين الاول ٢٠٢٢،ص١٠٣.

[٤] المصدر نفسه ، ص ١٧٢.

[٥] كرار انور البديري ، العلاقات العراقية – الصينية : محصلة الماضي والحاضر ورهان المستقبل https://jummar.media/6155

[٦] صالح خلف صالح، آثار الاجتياح العراقي للكويت على العلاقات العراقية – الامريكية ١٩٨٨-٢٠٠٨ رسالة ماجستير، كلية الاداب / جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا ٢٠١٠،ص ٥٨.

[٧] كرار انور البديري ، مصدر سبق ذكره، ص٥.

[٨] لاولينغ لينغ، مصدر سبق ذكره، ص ٣٠٥ – ٣٠٦ .

[٩] المصدر نفسه ، ص ٣٠٦ – ٣٠٧.

[١٠] العلاقات الصينية – العراقية

https//www.marefa.org.2023

[١١] فراس محمد صبار و خطاب سعيد محيميد، العلاقات الاقتصادية العراقية-الصينية للمدة ٢٠٠٣ – ٢٠٢٠، مجلة آداب الفراهيدي كلية الآداب، جامعة تكريت ، المجلد ١٤، العدد ٤٩، آذار ٢٠٢٢ ، ص١٨٥-١٨٦.

[١٢] هبة جمال، مفهوم المصير المشترك والعلاقات العربية الصينية بين مبادرة الحزام والطريق وجائحة الكورونا، مجلة كلية السياسة والاقتصاد ،القاهرة، العدد ١٣، يناير ٢٠٢٢، ص ٢٤٤، وينظر:

Jun Qiao and Mingxuan Huang, China-Iraq Relations: A Historical and Contemporary Perspective, Middle East Political and Economic Institute, Bucharest, Romania,2024,p.4

[١٣] ينظر: سياسة الصين الخارجية ، مسارات ، نشرة تصدر عن وحدة الفكر السياسي المعاصر ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية ، الرياض، شباط ٢٠١٤،ص١١ وينظر: هبة جمال ، مصدر سبق ذكره، ص ٢٥٥-٢٥٦

[١٤] ينظر: اسلام عصمت السيد قنديل ، طريق الحرير والعلاقات العربية – الصينية ، مجلة بحوث كلية الاداب ، جامعة المنوفية ، مصر ، ٢٠٢٠، ص٥ وينظر : فاضل حسن الياسري، الاهمية الاستراتيجية للعراق لمشروع طريق الحرير، مجلة العلوم الانسانية، كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة بابل، المجلد،١٣،العدد ١ ،٢٠٢١، ص ٢٩٤، وقارن مع: ليو وي ، طريقا الحرير القديم والجديد : خلق عالم مترابط بين الشرق والغرب ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت، ٢٠١٨، ص ٦٩-٧٠.

[١٥] المصدر نفسه، ص ٢٩٤ .

[١٦] صحيفة الصباح/ بغداد٢٠١٩/٨/٢٥

[١٧] فاضل حسن الياسري ، مصدر سبق ذكره، ص ٢٩٤.

[١٨] نبيل المرسومي، وجهة نظر اقتصادية في الاتفاقية العراقية اوراق في التعاون الانمائي الدولي، شبكة الاقتصاديين العراقيين، ٢١ كانون الأول ٢٠١٩ ، ص٣

[١٩] كرار انور البديري، علاقات الصين تجاه دول الجوار الموسع، العراق انموذجاً ، كراس النهرين مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية، بغداد العدد ١٥ ،ايلول ٢٠١٩،ص٧.

[٢٠] لاولينغ لينغ، مصدر سبق ذكره ، ص٣١٥.

[٢١] المصدر نفسه، ص ٣١٥

[٢٢]صحيفة الصباح العراق، بتأريخ ٢٤/ ١/ ٢٠٢٤

[٢٣] نبيل المرسومي، مصدر سبق ذكره، ص ٣

[٢٤] تسوي وي، ، العلاقات العراقية – الصينية في ٦٥ عاماً التحديات المستقبلية، مركز البيدر للدراسات والتخطيط، بغداد، ٢٠٢٣،ص ٣.

[٢٥] الاعلان عن تأسيس مجلس الاعمال العراقي – الصيني https://arabic.cgtn.com/new/2023

[٢٦] محمود بابان، التبادل التجاري واستثمارات الصين في العراق فرصة ام خطر، مركز رووداو للدراسات، اربيل، شباط ٢٠٢٤ ، ص٤.

[٢٧] حيدر نعمة بخيت ، طريق التنمية العراقي فرص تنموية واعدة وتحديات كبيرة، مركز البيان للدراسات والتخطيط بغداد، ٢٠٢٣،ص١٦.

[٢٨] طريق التنمية العراقي، الآفاق والتحديات، قسم التخطيط والسياسات، مركز البيدر للدراسات والتخطيط، آب ، ٢٠٢٤،ص١-٢.

[٢٩] حافظ عبد الامير امين واخرون، طريق الحرير وطريق التنمية نقيضان ام مكملان في استدامة الاقتصاد العراقي، المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية، المجلد ٢٢،العدد ٨٠ ، ٢٠٢٤، ص ٢١٦-٢١٧.

Sardar Aziz, How Do Iraqi Elites Perceive China ?

https://www.wilsoncenter.org/article/how-do-iraqi-elites-perceive-china

[٣٠] زهراء شريف زاده ، قفزة واسعة في العلاقات العراقية – الصينية مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد، يناير ٢١ ٢٠، ص ٢ – ٣ .

[٣١] طالباني توجه الى الصين في أول زيارة لرئيس عراقي

https://www.elaph.com

[٣٢] العراق لؤلؤة لامعة في طريق الحرير التقرير العربي، يوليو٢٠٢٣

https://www.arab repoirt.net

[٣٣] صباح جاسم محمد الجنابي ، استراتيجية الصين تجاه المنطقة العربية بعد ٢٠٠٣ العراق انموذجاً ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين،٢٠٢٢، ص١٠٨-١٠٩

[٣٤] السوداني في القمة العربية – الصينية ادعو للانفتاح الاقتصادي على العراق.

https://www. rudawarabia.net .2022

[٣٥] ايمن علي الاغبري ، الصراع في المنطقة العربية بين الصين وامريكا، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة ٢٠٢٤، ص٩٥، وينظر ايضاً: هو أن جانغ ، نظام الحكم في الصين ، تحرير احمد ظريف ، مجموعة بيت الحكمة للثقافة ، القاهرة ،٢٠١٢، ص ١٦٦.

[٣٦] وكيل وزارة الخارجية للعلاقات الثنائية يلتقي السفير الصيني المعتمد لدى العراق

https://mofa.gov . iq .2024

[٣٧] نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية يلقي كلمة العراق في منتدى التعاون العربي – الصيني

https://mofa.gov. iq.2024

*حزب توده الايراني: هم جماعة من السياسيين في إيران كانوا قد أسسوا لهم حزبًا بهذا الاسم في العام ١٩٤١، بعد عزل الشاه محمد رضا بهلوي، وكان قاده الحزب قد أقاموا بمساعدة الاتحاد السوفيتي جمهورية مستقلة في أذربيجان بإيران في العام ١٩٤٥، واستطاعت الحكومة الإيرانية آنذاك بأن تقضي على هذه الجمهورية بعد عام واحد من تأسيسها واستمر الحزب يعمل بشكل سري رغم حظر نشاطاته قانونياً.

[٣٨] سردار عزيز، الصين واقليم كردستان العراق علاقة مثقلة بالتعقيد، مؤسسة المتوسطي للدراسات الاقليمية السليمانية، كانون الاول ٢٠٢٢،ص ١.

[٣٩] المصدر نفسه

[٤٠] محسن كشوريان آزاد ومباركة صداقتي ، مكانة اقليم كردستان في سياسة الصين الخارجية بالنسبة الى العراق، ترجمة مركز البيدر للدراسات والتخطيط، أيار ٢٠٢٤، ص ١١

[٤١] سردار عزيزو محمد شريف، كردستان في الصين هل العلاقة مع بكين تهم اكراد العراق ؟

http.//www.washingtoninstitute.org, 2022

[٤٢] محسن كشوريان آزاد، مصدر سبق ذكره، ص ١٨

[٤٣] صحيفة العرب، لندن العدد١٢٤٣٤ بتأريخ ٢٠٢٢/٦/٢

[٤٤] القنصل الصيني في اربيل قرار حكومة كوردستان باعفاء المركبات الكهربائية من الرسوم الكمركية يعد خبراً ساراً

https://www.Kurdistan 24.net. 2024

[٤٥] لاولينغ ، مصدر سبق ذكره، ص ٣١٧

[٤٦] المصدر نفسه ص ٣١٨ .

المصادر:

اولاً: الكتب

- ايمن علي الاغبري ، الصراع في المنطقة العربية بين الصين وامريكا ، العربي للنشر والتوزيع ،القاهرة ،٢٠٢٤.

- بيارق البياتي ومروان عوني كامل ، افغانستان واهميتها الجيوبولتيكية في التنافس الامريكي - الصيني ، العربي للنشر والتوزيع ،القاهرة، ٢٠٢٤.

-ليو وي ، طريقا الحرير القديم والجديد : خلق عالم مترابط بين الشرق والغرب ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ٢٠١٨.

- محمد المنصوب ،الصين القصة الكاملة للقوة العالمية الصاعدة ،مطابع نجد ، الرياض ، ٢٠١٥.

- هو أن جانغ ، نظام الحكم في الصين ، تحرير احمد ظريف ، مجموعة بيت الحكمة للثقافة ، القاهرة ،٢٠١٢.

ثانياً: الرسائل

- صالح خلف صالح، آثار الاجتياح العراقي للكويت على العلاقات العراقية - الامريكية ١٩٨٨-٢٠٠٨ رسالة ماجستير، كلية الاداب / جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا ٢٠١٠.

ثالثاً : الدوريات والدراسات والمقالات

- اسلام عصمت السيد قنديل ، طريق الحرير والعلاقات العربية - الصينية ، مجلة بحوث كلية الاداب ، جامعة المنوفية ، مصر ، ٢٠٢٠.

- اميرة قادر سمو و سعيد خديده علو، موقف جمهورية الصين الشعبية من التطورات الداخلية في العراق ١٩٥٨ - ١٩٦٨، المجلة الاكاديمية لجامعة نوروز، دهوك ، ب ١٢٠ ز ١٠، ٢٠٠٣.

- انسام شاكر خضر، الذكرى الستون لتأسيس العلاقات العراقية -الصينية حافز لتعزيزها، مجلة الصين اليوم، دار مجلة الصين، المجموعة الصينية للنشر الدولي، تموز٢٠١٨.

- ايمان حبيب علي واسيل عبد الستار حاجم، التطور السياسي للعلاقات العراقية - الصينية ١٩٥٨ - ١٩٧١ مجلة الاستاذ، كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية، جامعة بغداد، المجلد ٦١ ،العدد ٣،تشرين الاول ٢٠٢٢.

- تسوي وي، ، العلاقات العراقية - الصينية في ٦٥ عاماً التحديات المستقبلية، مركز البيدر للدراسات والتخطيط، بغداد، ٢٠٢٣.

- حافظ عبد الامير امين واخرون، طريق الحرير وطريق التنمية نقيضان ام مكملان في استدامة الاقتصاد العراقي، المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية، المجلد ٢٢،العدد ٨٠ ، ٢٠٢٤.

- حيدر نعمة بخيت ، طريق التنمية العراقي فرص تنموية واعدة وتحديات كبيرة، مركز البيان للدراسات والتخطيط بغداد، ٢٠٢٣.

-٣٠ زهراء شريف زاده ، قفزة واسعة في العلاقات العراقية - الصينية مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد، يناير ٢١ ٢٠.

- ٣٨ سردار عزيز، الصين واقليم كردستان العراق علاقة مثقلة بالتعقيد، مؤسسة المتوسطي للدراسات الاقليمية السليمانية، كانون الاول ٢٠٢٢.

- سياسة الصين الخارجية ، مسارات ، نشرة تصدر عن وحدة الفكر السياسي المعاصر ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية ، الرياض، شباط ٢٠١٤.

- صباح جاسم محمد الجنابي ، استراتيجية الصين تجاه المنطقة العربية بعد ٢٠٠٣ العراق انموذجاً ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين،٢٠٢٢.

- ٢٨ طريق التنمية العراقي، الآفاق والتحديات، قسم التخطيط والسياسات، مركز البيدر للدراسات والتخطيط، آب ، ٢٠٢٤.

- فاضل حسن الياسري، الاهمية الاستراتيجية للعراق لمشروع طريق الحرير، مجلة العلوم الانسانية، كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة بابل، المجلد،١٣،العدد ١ ،٢٠٢١.

- فراس محمد صبار و خطاب سعيد محيميد، العلاقات الاقتصادية العراقية-الصينية للمدة ٢٠٠٣ - ٢٠٢٠، مجلة آداب الفراهيدي كلية الآداب، جامعة تكريت ، المجلد ١٤، العدد ٤٩، آذار ٢٠٢٢.

- كرار انور البديري، علاقات الصين تجاه الأول الجوار الموسع، العراق انموذجاً ، كراس النهرين مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية، بغداد العدد ١٥ ،ايلول ٢٠١٩.

- لاولينغ لينغ، العلاقات الصينية - العراقية في ضوء مبادرة الحزام والطريق، رسالة المشرق، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، المجلد ٣٧، العدد ١،اذار ٢٠٢٢.

- محسن كشوريان آزاد ومباركة صداقتي ، مكانة اقليم كردستان في سياسة الصين الخارجية بالنسبة الى العراق، ترجمة مركز البيدر للدراسات والتخطيط، أيار ٢٠٢٤.

- محمود بابان، التبادل التجاري واستثمارات الصين في العراق فرصة ام خطر، مقالة، مركز رووداو للدراسات، اربيل، شباط ٢٠٢٤.

- نبيل المرسومي، وجهة نظر اقتصادية في الاتفاقية العراقية اوراق في التعاون الانمائي الدولي، شبكة الاقتصاديين العراقيين، ٢١ كانون الأول ٢٠١٩.

- هبة جمال، مفهوم المصير المشترك والعلاقات العربية الصينية بين مبادرة الحزام والطريق وجائحة الكورونا، مجلة كلية السياسة والاقتصاد ،القاهرة، العدد ١٣، يناير ٢٠٢٢.

رابعاً: الشبكة الالكترونية الدولية

- كرار انور البديري ، العلاقات العراقية – الصينية : محصلة الماضي والحاضر ورهان المستقبل https://jummar.media/6155

- العلاقات الصينية – العراقية

https//www.marefa.org.2023

- الاعلان عن تأسيس مجلس الاعمال العراقي – الصيني

https://arabic.cgtn.com/new/2023

- طالباني توجه الى الصين في أول زيارة لرئيس عراقي

https://www.elaph.com

- العراق لؤلؤة لامعة في طريق الحرير التقرير العربي، يوليو٢٠٢٣

https://www.arab repoirt.net

- السوداني في القمة العربية – الصينية ادعو للانفتاح الاقتصادي على العراق.

https://www. rudawarabia.net .2022

- سردار عزيزو محمد شريف، كردستان في الصين هل العلاقة مع بكين تهم اكراد العراق ؟

http.//www.washingtoninstitute.org, 2022

- سلالة هان

https://www.britannica.com/topic/Han-dynasty

- القنصل الصيني في اربيل قرار حكومة كوردستان باعفاء المركبات الكهربائية من الرسوم الكمركية يعد خبراً ساراً

https://www.Kurdistan 24.net. 2024

- وكيل وزارة الخارجية للعلاقات الثنائية يلتقي السفير الصيني المعتمد لدى العراق

https://mofa.gov . iq .2024

- نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية يلقي كلمة العراق في منتدى التعاون العربي - الصيني

https://mofa.gov. iq.2024

- Sardar Aziz, How Do Iraqi Elites Perceive China ?

https://www.wilsoncenter.org/article/how-do-iraqi-elites-perceive-china

خامساً : الصحف

- صحيفة الصباح، بغداد ، بتأريخ ٢٠١٩/٨/٢٥

-٢٢صحيفة الصباح بغداد ،بتأريخ ٢٤/ ١/ ٢٠٢٤

- صحيفة العرب، لندن العدد١٢٤٣٤ بتأريخ ٢٠٢٢/٦/٢

سادساً: المصادر الانكليزية

- Jun Qiao and Mingxuan Huang, China-Iraq Relations: A Historical and Contemporary Perspective, Middle East Political and Economic Institute, Bucharest, Romania, 2024, p.4